مشكلات الشباب المصرى المصاحبة لظاهرة البطالة السافرة
"دراسة ميدانية فى مدينة الزقازيق"

إعداد

د. إبراهيم عبد الرحمن عودة

كلية آداب الزقازيق

مقدمة

أن البطالة ظاهرة مجتمعية تعانى منها جميع المجتمعات سواء أكانت المتقدمة أم النامية، وهى ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية، وتهدد عملية التنمية الاقتصادية فى المجتمع النامي وخاصة مصر.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنها تهدد مستقبل الشباب وتعرضهم للعديد من المشكلات فى مختلف مناحي حياتهم الأسرية والمجتمعية، وذلك لوجود أعداد كبيرة من العاطلين وخاصة شباب المتعلمين.

وفى هذا الصدد يتناول الباحث دراسة أهم المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن يتعرض إليها الشباب على أثر ظاهرة البطالة السافرة فى المجتمع المصري.

ويشتمل البحث على الركائز الآتية:

أولا: أهمية البحث.

تعد ظاهرة البطالة السافرة إحدى المشكلات الكبرى التي تواجه المجتمع المصري وخاصة بعد ارتفاع معدلاتها وفقًا لتعدادات الجهاز المركزي للتعبئة

العامة والإحصاء، ففي عام ١٩٦٠م كانت نسبة البطالة إلى أجمالي القوى العاملة ٢ر٢% ثم تطورت في عام ١٩٧٦ فأصبحت بنسبة٧ر٣%، ثم تطورت في عام ١٩٨٦م فأصبحت ٧ر٤١%، ثم تطورت في التسعينات وأصبحت بنسبة ٢٠% وفي محافظة الشرقية بلغ إجمالي المتعطلين من شباب الخريجين حوال ٩٢٦ر١٢٤ وفقًا لإحصاءات مركز المعلومات بمديرية القوى العاملة بالشرقية خلال الفترة من عام ١٩٨٣ إلى ١٩٩٣م، وقد بلغ إجمالي المتعطلين بمدينة الزقازيق فقط حوالي ٠٢٣ر١٠ بمعدل ٨% من أجمالي المتعطلين بالمحافظة، وفي الفترة ما بعد ١٩٩٣م لم يستطع الباحث الحصول على إحصاءات جديدة للمتعطلين بمحافظة الشرقية وخاصة بعد أن أصبح التعيين عن طريق المسابقات بدلاً من التعيين عن طريق القوى العاملة.

لذا فالبطالة تمثل جزءًا غير مستغل وإهدارًا للطاقة الإنتاجية في أي مجتمع، كما أنها تُعد مصدرًا رئيسيًا لمعظم المشكلات الاجتماعية في المجتمع، لما يترتب عليها من آثار سلبية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ولذا تكمن أهمية البحث في الوقوف على أسباب ظاهرة البطالة السافرة، والتعرف على أهم المشكلات الاجتماعية المصاحبة لها، وخاصة على شباب الخريجين بمدينة الزقازيق.

ثانيًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة البطالة السافرة، والتعرف على أهم المشكلات التي يمكن أن يتعرض إليها الشباب على أثرها.

ثالثًا: تساؤلات البحث:

أن البحث يرتكز على تساؤلين رئيسيين هما:

ما أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة البطالة السافرة؟

ما أهم المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن يتعرض إليها الشباب على أثر ظاهرة البطالة؟ وما العوامل الاجتماعية المعاونة للبطالة فى إحداث تلك المشكلات؟

واستند الباحث على الاتجاه البنائى الوظيفي فى معالجة مشكلة البحث.

رابعًا: المفاهيم الأساسية للبحث:

يرتكز البحث على المفاهيم الآتية:

أ - مفهوم الشباب:

هناك تعريف فى إطار معيار العمر يحدد الشباب بأنه هم الأفراد الذين تقع أعمارهم ما بين ١٦ــ ٣٠ عامًا، سواء أكانوا فى مرحلة الأعداد العلمى والمهنى أم دخلوا بالفعل سوق العمل. (١) وهناك تعريف أخر يرى الشباب بأنه أكثر الفئات العمريه حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنه الفئة التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون مكتملاً على نحو يمكنها من التكيف والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم فى تحقيق أهداف المجتمع وتطوره (٢).

إذًا فالشباب هم أكثر الفئات رغبة فى التحديد وتطلعًا إلى تقبل الحديث عن الأفكار والتجارب، وكذلك فإنهم يمثلون مصدرًا أساسيًا من مصادر التغير فى المجتمع (٣).

ويضع الباحث تعريفًا إجرائيًا لمفهوم الشباب مؤداه "إن الشباب هم الأفراد الذين تقع أعمارهم ما بين ١٦ــ٣٥ عامًا، وهم من فئة خريجي الجامعات والمدارس الثانوية المتوسطة والذين لم يدخلوا فى سوق العمل على أثر ظاهرة البطالة".

٢-البطالة:

هي عدم القدرة على تحقيق التشغيل الكامل للأفراد، سواء تم ذلك لعدم توافر فرص العمل الكافية للراغبين فى العمل، أو تم بمحض اختيار الأفراد الناجمة عن زهدهم فى العمل، وهى تتخذ الأشكال الآتية: البطالة السافرة ــ البطالة الهيكلية ــ البطالة الدورية ــ انبطالة الاختيارية ــ البطالة المقنعة (٤) كما أنها تعنى عدم توافر العمل لجزء كبير من أفراد قوة العمل بالمجتمع، وهى الحاجة التي ينحرف فيها الاقتصاد عن مستوى التشغيل الكامل، ويترتب عليها ارتفاع الأزمات الاقتصادية والضغوط المعيشية التي تؤدى إلى أعمال التخريب والعنف وخاصة من الفئات الفقيرة فى المجتمع (٥).

٣-البطالة السافرة:

وهى مشكلة اجتماعية اقتصادية تأتى نتيجة للفجوة الواسطة النطاق بين أعداد الخريجين الراغبين فى العمل وفرص العمل المتاحة فى المجتمع (٦) أي أنها انعدام أو نقص فرص التشغيل أمام شباب الخريجين، ومن أثارها الاقتصادية إهمال أو إهدار الطاقات البشرية المنتجة،، وضعف الإنتاجية، وانخفاض مستوى المعيشة(٧).

ويضع الباحث تعريفًا إجرائيًا للبطالة السافرة مؤاده "هي بطالة المتعلمين، وهم خريجي الجامعات والمدارس الثانوية المتوسطة الذين لم يتمكنوا من الحصول على فرص للعمل، وذلك لعدم التوازن بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل.

٤-المشكلة الاجتماعية:

هي فجوة غير مرغوبة بين المثاليات الاجتماعيـــة المرغوبـــة والوقـــائع الاجتماعية الكائنة، أي أنها تعبر عن التباين بين الواقع (ما هو كـــائن) وبيـــن المثالي (ما يجب أن يكون) (٨) كما أنها ضروب من الخلـــل والتوتـــر التـــي يشهدها المجتمع فى سعيه المتوازن نحو تحقيق أهدافه، والتي يجب أن يكـوس النسق جهوده ويعبئ طاقاته للتغلب عليها. (٩).

إذاً فإنها كل صعوبة تواجه أنماط السلوك السوية أو أنها انحرافات تظـــهر فى سلوك الأفراد والجماعات، أو أنها انحراف عن المعايير المتفق عليها فـــى ثقافة من الثقافات أو مجتمع من المجتمعات (١٠) ويرتكز البحث علـــى هـــذا التعريف إجرائيًا.

خامسًا: الدراسات السابقة: من تلك الدراسات:

ـــ دراسة أولى بعنوان احتياجات ومشكلات الشباب. (١١) وتهدف إلـــى الوقوف على احتياجات الشباب الاجتماعية والنفسية والأسرية، ثـــم التعـــرف على بعض مشكلاته الأسرية والاجتماعية والتعليمية، وقد توصلت إلى النتـــائج الآتية: أن الشباب يعانى من مشكلات نفسية كالقلق والتوتر والشعور بالإهمـــال من جانب الأخرين، ومشكلات أســـرية كالمعاملـــة القاســـية مـــن الوالديـــن والمنازعات والخلافات الأسرية والتفكك العائلى، ومشكلات مجتمعية كنقـــص مجالات الترويح الرياضي والثقافي، وانتشار الانحرافـــات الســـلوكية وعـــدم التكيف والشعور بالاغتراب الاجتماعي.

وتوصى الدارسة بالاهتمام بمشكلات واحتياجات الشـــباب، وأن يشـــارك الشباب فى مناقشة قضاياه بكل مسئولية ومواجهة وصراحة.

ـــ دراسة ثانية بعنوان البطالة ومشكلات الشـــباب. (١٢) وتـــهدف إلـــى تحليل ظاهرة البطالة فى محاولة الوقوف على أكثر المتغيرات إســـهاما فـــى

زيادة معدلاتها، وتحديد العلاقة بين البطالة ومشكلات الشباب على المستوى الفردي والأسرى والمجتمعي.

ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين تعطل الشباب والمشكلات الشخصية كالشعور بالقلق والعصبية والضياع والإحباط، والعزلة والندم على التعليم، وفقدان الثقة بالنفس، ويوجد علاقة بين تعطل الشباب والمشكلات الأسرية كحدوث خلافات أسرية واضطرار الأسرة إلى الأستدانه، شعور الأسرة بخيبة الأمل نحو أبنائها، ويوجد علاقة بين تعطل الشباب وأشكال الانحرافات كالسرقة وتعاطى والمخدرات والأغتصاب، وأن المتعطلين من حملة المؤهلات المتوسطة أكثر ميلاً لهذه الانحرافات من حملة الشهادات الجامعية.

ـ دراسة ثالثة بعنوان رؤية سوسيولوجية للشباب لمشكلة البطالة بين خريجي الجامعات والمعاهد العليا. (١٣) وتهدف إلى دراسة رأى الشباب الجامعي فى تلك المشكلة وأساليب مواجهتها، وطرح الحلول المناسبة للتغلب على مشكلة البطالة.

وتبين من نتائج الدراسة إن أسباب المعاناة من مشكلة البطالة هي ندرة فرص العمل المتاحة، وعدم الرغبة للعمل فى المناطق النائية، وعدم توافر القدرة المادية للشباب لعمل مشروعات اقتصادية، وأن للبطالة تأثيرات اجتماعية ونفسية واقتصادية على الخريجين وعلى أسرهم ومجتمعهم منها الشعور بالإحباط والاكتئاب وعدم إشباع حاجاتهم الشخصية لعدم توافر المصادر المادية، وعدم قدرتهم على تحقيق الاستقلال الاقتصادي، وإن أسرهم تعانى من الإحساس باستمرار تحمل مسئولية إعالتهم وتعاظم العبء الاقتصادي للأسرة، وإن البطالة تؤدى إلى خفض مستوى المعيشة فى المجتمع عامة.

وتوصى الدارسة بتشجيع الشباب على استصلاح الأراضي الصحراوية بتقديم قروض كبيرة وميسرة، وإعادة سياسة القبول بالجامعات والمعاهد العليا.

ـ دراسة رابعة بعنوان المعالجة الإسلامية لمشكلة البطالة. (١٤) وتهدف إلى التركيز على المعالجة الإسلامية لمشكلة البطالة، والتعرف على قدرتها في مواجهة هذه المشكلة.

وأوضحت نتائج الدارسة أن الأخذ بالمفهوم الإسلامي للتنمية يفتح أفاقات واسعة ومتنوعة لمجالات الإنتاج تسمح باستيعاب الأعداد المتزايدة في عرض العمل ـ أن للدولة دوراً مهمًا في تطبيق المبادئ والإسلامية التي تسهم في حل مشكلة البطالة والذي يتحدد في: توافر فرص العمل المنتج المنمىواتباع الأساليب المتطورة في تجديد، وتطبيق فريضة الزكاة وتدعيمها في مجالات الاستثمار المختلفة، وتشجيع القطاعات الإنتاجية المتوازنة.

دراسة خامسة بعنوان البطالة في الريف المصري بين البيانات الرسمية والواقع المعاش ـ دارسة ميدانية بإحدى القرى المصرية. (١٥) وتهدف إلى التعرف على حجم مشكلة البطالة في الريف، ومن هم المتعطلون، وكيفية مواجهة البطالة، ومن أهم نتائجها: ارتفاع نسبة المتعطلين حاملي الشهادات المتوسطة في الريف بالمقارنة بغيرهم من المستويات التعليمية الأخرى: من أسباب البطالة حرص فئة المتعلمين على العمل بما يتناسب مع المؤهل وعزوفهم عن الالتحاق بالأعمال الزراعية أو أي عمل غير وظيفي قلة فرص العمل في المشروعات الإنتاجية التي تقام بالريف، وقد أوصت الدراسة بضرورة إقامة صناعات صغيرة في الريف، والعمل على تأكيد أهمية العمل الزراعي للأسرة الريفية وخاصة الشباب المتعلم والراغب في العمل.

والدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في التصدي لظاهرة البطالة كإحدى المشكلات المجتمعية، والوقوف على أسبابها، بينما تتميز عنها من

الثانية تتكون أيضًا من (١٠٠ مفردة) رهى من شـــباب خريجـــي الجامعـــات وخاصة كليات الآداب والتجارة والحقوق والخدمة الاجتماعية والزراعة.

وهى عينة مقيدة بأن تكون من خريجى او خريجات الجامعات والمـدارس الثانوية المتوسطة دفعات التسعينات، وذلك للتيسير على الباحث فى الحصـــول على مفرادتها، وقد أختارها الباحث بالطريقة العشوائية.

وللعينة مجموعة من الخصائص تذكرها على النحو الآتي:

ـ الخصائص العمرية: تتركز فئات السن عند أفراد العينـــة فـــى الفئـــة العمرية ٢٥ ـ ٣٠ عام بنسبة ٦٤% بمعـــدل ٦٠% مـــن شـــباب خريجـــي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٦٨% من شباب خريجي الجامعات، ويليها الفئـة العمرية ٢٠ ـ ٢٥ عام بنسبة ٢٠%، بمعدل ٢٥% مـــن شـــباب خريجـــى المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٥% من شباب خريجي الجامعات، ويليها الفئـة العمرية ٣٠ عام فأكثر بنسبة ١٢%، بمعدل ٧% من شباب خريجي المـدارس المتوسطة، وبمعدل ١٧% من شباب خريجي الجامعات، وأخـيرًا نسـبة ٤% فى الفئة العمرية أقل من ٢٠ عام وخاصة من شـباب خريجـــي المـــدارس المـــتوسطة، بمعدل ٨% وبـــصفة إجمالية كا^{٢} = ٩٢ر١٦٩ دالة عند ٠١ر٠

ـ النوع: نسبة ٧٩% من أفراد العينة من الذكور، بمعـــدل ٧٢% مـــن شباب خريجة المدارس المتوسطة، وبمعـــدل ٨٦% مـــن شـــباب خريجـــي الجامعات، ونسبة ٢١% من أفراد العينة مـــن الإنـــاث، بمعـــدل ٢٨% مـــن خريجات المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٤% من خريجات الجامعات.

وبصفة إجمالية كا^{٢}= ٢٨ر٦٧ دالة عند ٠١ر٠

ـ الخصائص التعليمية: نسبة ٥٠% من أفـــراد العينـــة حاصلـــة علـــى شهادات متوسطة كدبلوم تجارة أو زراعية أو صناعية، ونسبة ٥٠% حاصلـــة على شهادات جامعية وخاصة كليات الآداب والزراعة والتجـــارة والحقـــوق والخدمة الاجتماعية.

ـ الخصائص الاجتماعية: نسبة ٨٠% غير متزوجة (أعـــزب) بمعـــدل ٧٠% من شباب خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٩٠% مـــن خريجـــي الجامعات، مقابل نسبة ٢٠% متزوجة، بمعدل ٣٠% مـــن شـــباب خريجـــي المدارس المتوسطة وأغلبها مـــن الإنـــاث، وبمعـــدل ١٠% مـــن خريجـــي الجامعات.

وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات دالة كا^{٢} = ٧٢ عند ١٠ر٠

ـ سنة التخرج: تبين من إجابات أفراد العينة الآتي:

• نسبة ٧% تخرجت دفعة ١٩٩٤م ، بمعدل ٨% من خريجي المـــدارس المتوسطة، وبمعدل ٦% من خريجي الجامعات.

• نسبة ١٦% تخرجت دفعـــــه ١٩٩٥م، بمعـــدل ١٥% مـــن خريـــجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٧% من خريجي الجامعات.

• نسبة ٣٨% تخرجت دفعـــــة ١٩٩٦م، بمعـــدل ٣٨% مـــن خريجـــي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٣٨% من خريجى الجامعات.

• نسبة ٥ر٢٤% تخرجت دفعة ١٩٩٧م، بمعـــدل ٢٢% مـــن خريجـــي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٧% من خريجي الجامعات.

وأخيرًا نسبة ٥ر١٤% تخرجت دفعة ١٩٩٨، بمعدل ١٧% من خريجـــي المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٢% من خريجي الجامعات.

المجال الزمني: استغرق البحث حوالي ستة أشهر تقريبًا، حيث بـــدأ فـــى منتصف يوليو ١٩٩٩م حتى منتصف يناير ٢٠٠٠م.

فقد تم جمع البيانات وتفريغها من منتصـــــف يوليـــو ١٩٩٩م حتـــى أول سبتمبر، وقد تم تحليل البيانات وتفسيرها والوصول بها إلى نتائج من بعـــد أول سبتمبر ١٩٩٩م حتى منتصف يناير ٢٠٠٠م.

سابعًا: عرض وتفسير نتائج البحث:

فقد تبين من إجابات أفراد العينة النتائج الآتية:

(أ) نتائج خاصة بأسباب البطالة السافرة:

فى هذا الصدد طرح الباحث تساؤلاً مؤداه ما أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة البطالة السافرة؟ وقد أوضحت إجابات أفراد العينة أن البطالة السافرة ترجع إلى الأسباب الآتية:

١- ارتفاع معدلات البطالة المقنعة فى مختلف المصالح الحكومية: ترى نسبة ٢٩% من إجمالي أفراد العينة أن البطالة المقنعة أحد أسباب البطالة السافرة، بمعدل ٢٨% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٣٠% من خريجي الجامعات.

والبطلة المقنعة تعنى ارتفاع معدلات العمالة، مع عدم وجود ارتفاع مماثل فى معدلات الإنتاج، أي تكريس أعداد كبيرة من الأفراد للقيام ببعض المهام أو الأعمال فى بعض المجالات المعينة التي لا تتطلب هذه الأعداد الكبيرة، وهو ما نراه بالنسبة للعمل الحكومى.(١٦) إذا هي عبارة عن البطالة الناتجة عن عدم التوازن بين عدد العمال والموارد المتاحة، فمثلاً نجد فى المكان الذي يحتاج إلى عشرين عامل فقط، مائة عامل مع ملاحظة أن زيادة عدد العمال إلى مائة عامل لن يؤثر بالإيجاب على حجم ونوعية الإنتاج.(١٧).

٢- عدم إمكانية الشباب من السفر إلى الخارج: ترى نسبة ١٩%، بمعدل ٢٥% من خريجة المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٣% من خريجي الجامعات أن عدم تمكن الشباب من السفر إلى الخارج للعمل أحد أسباب البطالة السافرة.

إذ بدأت بعض الدول التغطية (دول الخليج وخاصة السعودية) في الاستغناء عن جزء كبير من العمالة المصرية، وخاصة بعد استكمال بنيتها الأساسية واحتياجاتها التنموية، وانخفاض أسعار النفط، وكذلك فقد أدى تصاعد الحرب بين العراق وإيران، وأيضا الغزو العراقي للكويت إلى عودة كثير من المصريين العاملين بالعراق والكويت، مما رفع ذلك من معدلات البطالة، وقلل ــ بشكل كبير ــ فرص العمل بالخارج أمام شباب الخريجين.(١٨).

٣- سياسية التعليم فى الجامعات المصرية: ترى نسبة ١٥%، بمعدل ١٠% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٠% من خريجي الجامعات أن سياسة التعليم الجامعي وخاصة زيادة أعداد المقبولين فى الجامعات بكل كلياتها أحد أسباب البطالة السافرة.

فمن العوامل التي ساعدت على زيادة نسبة البطالة وخصوصًا بطالة المتعلمين فى كثير من الدول النامية الافتقار الواضح فى التنسيق بين سياستي التعليم والتوظيف، فمن الضروري أن يكون هناك نوع من التوجه لأفراد المجتمع نحو المجالات والتخصصات العملية التي تتمشى مع احتياجات المجتمع. (١٩) إذ أن عدم الربط بين سياستي التعليم والتوظف فى مصر قد ترتب عليه ازدياد عدد الخرجين بمعدلات تفوق فرص العمل المتاحة، وذلك ترتب عليه ارتفاع معدلات البطالة بينهم.(٢٠).

٤ــ عزوف الشباب عن العمل اليدوي: ترى نسبة ٥ر١٣%، بمعدل ١٠% من خريجي المدارس المتوسطة، بمعدل ١٧% من خريجي الجامعات أن عزوف الشباب عن الأعمال اليدوية أحد أسباب البطالة السافرة، فإن كثيرًا من شباب الخريجين برفض العمل اليدوى، ويتمسكون بالنظرة التقليدية التي تبرز نظرة الاستعلاء عن العمل اليدوى، واعتباره فى مستوى قيمة أدنه من

الأعمال الإدارية والكتابية، الأمر الذي يعنى أن متغير التعليم الجـــامعي لـم ينجح فى تعديل الاتجاهات السلبية السائدة فى المجتمع. (٢١).

٥- سوء توزيع السكان: ترى نسبة ١٣%، بمعدل ١٦% مـــن خريجـــي المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٠% من خريجي الجامعات أن ســـوء توزيـــع السكان من أهم الأسباب التي تؤدى إلى زيادة معدلات البطالة فى كثـــير مـــن الدول وخاصة مصر، ففي مصر نجد أن سكان الجمهوريـــة يـــتركزون فـــى حوالي ٤% فقط من مصر، بالإضافة إلى أن هناك تركزًا شديدًا للسكان فـــى بعض المناطق مثل إقليم القاهرة الكبرى، وكذلك عواصم المحافظات.(٢٢).

٦- إهمال القطاع الريفي وعدم التوسع فى المشروعات الإنتاجية المحليـة به كما ترى نسبة ٥ر١٠%، بمعدل ١١% من خريجي المدارس المتوســـطة، وبمعدل ١٠% من خريجي الجامعات.

إذ أدى التركيز على تخصيص مزيد من الاستثمارات داخـــل المنـــاطق الحضرية إلى إهمال القطاع الريفى نتيجة اتبـــاع سياســـيات التنميـــة غـــير المتوازنة، حيث لم تنجح هذه السياسات فى إيجاد فرص عمـــل كافيـــة فـــى الحضر، على حين استمرت معدلات البطالة فى الريف بسبب عـــدم اهتمـــام السياسيات التنموية بالقطاع الريفي بالشكل المطلوب. (٢٣).

وبصفة إجمالية فإن الفـــروق بيـــن الإجـــابات دالـــة كـــا^{٢} = ٩١ر٢٦ عنـــد ٠١ر٠

(ب) نتائج خاصة بأهم المشكلات المصاحبة للبطالة السافرة.

وفى هذا الصدد طرح الباحث تساؤلاً مؤداه: ما أهم المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن يتعرض إليها الشباب على اثر ظاهرة البطالة الســـافرة؟ ومـــا العوامل الاجتماعية المعاونة للبطالة فى إحداث تلك المشكلات؟

وقد أوضحت إجابات أفراد العينة الحقاق الآتية:

(١) البطالة ومشكلة الفراغ:

يتعرض شباب الخريجين على أثر ظاهرة البطالة السافرة إلى مشكلة الفراغ كما ترى نسبة٥ر٨٩% من إجمالي أفراد العينة، بمعدل ٨٧% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٩٢% من خريجي الجامعات، وفى المقابل نسبة ٥ر١٠% لا ترى ذلك، بمعدل ١٣% من خريجي المدارس، وبمعدل ٨% من خريجي الجامعات، وبصفة إجمالية كا^{٢} = ٨ر١٢٤ دالة عند ٠ر٠١.

والفراغ كمشكلة اجتماعية هو الوقت الخالي من الأعمال المفيدة، وهو الذي يصبح عبئًا على الفرد، وهو أكثر الأوقات ضياعًا وخطورة فى حياته، وهذا الوقت إذا لم يستطع الفرد توظيفه أو استثماره أو ترشيده، فإنه يكون أكثر استعدادًا للانحراف. (٢٤) ولم تذكر أفراد العينة أية أسباب أخرى معاونه للبطالة فى إحداث مشكلة الفراغ.

ولذا فإن هناك نسبة ٧٢% من أفراد العينة ترى أن للفراغ آثارًا سلبية على شباب الخريجين، بمعدل ٨٠% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٦٤% من شباب الجامعات، وتحددها فى: الاختلاط بأصدقاء السوء فى المقاهي أو الشوارع أو الملاهي ــ الانغماس فى ألوان الانحراف والإجرام ــ الوقوع فى تعاطى المخدرات أو الأتجار فيها ــ الاندماج فى جماعات متطرفة ــ الشعور بالملل وفقدان قيمة الوقت والذات.

إذًا يصبح وقت الفراغ أداة تهيئ الشباب إلى الوقوع فى شراك الأنحراف، فإذا لم يشبع المجتمع فيه الحاجات الأساسية لأفراده، فإن ذلك يولد لديهم قدرٌ من التوتر ومشاعر الإحباط، مما يؤدى بالفرد إلى الهروب من

ارتباطاته أو علاقاته الاجتماعية إلى الاشتراك فى سلوكيات تفصله عن المجتمع كتعاطى المخدرات أو المشاركة فى سلوكيات انحرافية وإجرامية عديدة.(٢٥) أما فى حالة استثماره فى أمور نافعة، فإن الفرد يتمكن فيه من إشباع حاجاته الجسمية والاجتماعية والعلمية والمعرفة والتعاونية بشكل إيجابي. (٢٦).

وفى المقابل فإن هناك نسبة ٢٨% من أفراد العينة ترى أن للفراغ آثاراً إيجابية، بمعدل ٢٠% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٣٦% من خريجي الجامعات.

وتحددها فى: الراحة والنوم، ومشاهدة أفلام ثقافية واجتماعية، وألعاب الرياضة، والعبادة وخاصة قراءة القرآن الكريم.

وتقضى أفراد العينة أوقات فراغها فى الجوانب الآتية:

ـ نسبة ٢٢% تقضى أوقات فراغها فى البحث عن فرص عمل سواء أكانت حكومية أم خاصة، بمعدل ١٤% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٩% من خريجي الجامعات.

ـ نسبة ٥ر١٩% تقضى أوقات فراغها فى ممارسة مختلف الألعاب الرياضية، وذلك فى الأندية الشبابية، بمعدل ٦% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٣٣% من خريجي الجامعات.

ـ نسبة ١٧% تقضى أوقات فراغها فى الجلوس على المقاهي لممارسة ألعاب الطاولة والكوتشينة والضمنة أو لمعاكسة النساء أو للغيبة والنميمة والنفاق على الآخرين، بمعدل ٢٩% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٦% من خريجي الجامعات.

ـ نسبة ١٤% تقضى أوقات فراغها فى مشاهدة القنوات التليفزيونية الفضائية سواء أكانت المصرية أم العربية أم الأجنبية، بمعدل ١١% من خريجى المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٦% من خريجي الجامعات.

ـ نسبة ١١% تقضى أوقات فراغها فى مشاركة الوالد فى الأعمال التجارية، بمعدل ١١% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٣% من خريجي الجامعات.

ـ نسبة ٥ر٩% تقضى أوقات فراغها فى أعمال البناء كالنقاشة والنجارة والسباكة وحمل الرمال والطوب والأسمنت إلى الأدوار العليا، بمعدل ٢٣% فقط من خريجي المدارس المتوسطة.

ـ وأخيرا نسبة ٧% تقضى أوقات فراغها فى قراءة القرآن الكريم، بمعدل ٦% من المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٣% من خريجي الجامعات.

وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات دالة، كا^{٢} = ٢٧ر٢١ عند ٠١ر٠

(٢) البطالة ومشكلة تعاطي المخدرات:

يتعرض شباب الخريجين على أثر ظاهرة البطالة السافرة إلى مشكلة تعاطى المخدرات كما ترى نسبة ٥ر٦٥% من إجمالي أفراد العينة، بمعدل ٧٧% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٥٤% من خريجي الجامعات، وفى المقابل نسبة ٥ر٣٤% لا ترى ذلك، بمعدل ٢٣% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٤٦% من خريجي الجامعات.

وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات دالة كا^{٢} =٢٢ر١٩ عند ٠١ر٠

وتعاطى المخدارت كمشكلة هي حالة تسمم مزمن تحدث نتيجة لتكرار تناول مادة مخدرة بصورة اضطرارية خارجة عن الإرادة، ويصحبها رغبة ملحة متزايدة فى الاستمرار على تعاطى تلك المادة كالهيروين والكوكايين والحشيش أو العقاقير المهدئة أو المنشطة.(٢٧).

وأن البطالة وما يتبعها من انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي أدى بشباب الخريجين وخاصة من الفئات الفقيرة إلى الوقوع فى شراك

تعاطى المخدارت باعتباره بديلاً اجتماعيًا للواقع السلبي الذي يعيشـــه، أي أن التعاطي هروب اجتماعي من المشكلات الواقعية. (٥٨).

وتؤكد أفراد العينة أن هناك أسبابًا أخرى معاونة للبطالـــة فـــى توجيـــه سلوكيات الشباب إلى تعاطى المخدرات هي:

ـ أصدقاء السوء كما ترى نســبة ٤٦% بمعــدل ٣٦% مــن خريجــي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٥٩% من خريجي الجامعـــات، إذ أن تعـــاطى المخدرات سلوك انحرافي ينتشر بين الأفراد سواء عن طريق الســـمع عـــن المخدر أو رؤيته لأول مرة، والأصدقاء المنحرفون أو المتعاطون للمخـــدرات هم المصدر الأساسي للمعلومات المفصلة عن المخدر، وأيضًـــا عـــن كيفيـــة تعاطيه بعد ذلك. (٢٩).

ويعُد أصدقاء السوء بديلاً عاطفيًا لما يعانيه من اضطرابـــات نفســـية أو مشكلات أسرية ومجتمعية. (٣٠).

ـ التفكك الأسرى كما ترى نسبة ٤٤%، بمعـــدل ٥٣% مـــن خريجـــي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٣٢% من خريجي الجامعات، فالتفكك الأســـرى يعُد سببًا قويًا مباشرًا لتعاطى المخدرات، فانهيار الأســـرة وظيفيًـــا أو بنائيًـــا يؤدى إلى عدم قدرتها على القيام بوظائفها الاجتماعيـــة، وعـــدم ممارســـتها لدورها كأحد وسائل الضبط الاجتماعي فى المجتمع، وعادة ما ترتفـــع نســـبة تعاطى المخدرات بين مراهقى وشباب الأسر المنهارة عنها فى الأســـر التـــي تتميز بالاستقرار والتفاعل الاجتماعي، وقد يكون التفكك بانفصال الوالديـــن أو غياب أحدهما، أو انهيار العلاقات بين الأبناء. (٣١).

ـ وسائل الأعلام كما ترى نسبة ١٠%، بمعـــدل ١١% مـــن خريجـــي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٩% من خريجي الجامعات، فإن وسائل الإعـــلام وخاصة المرئية تلعب دورًا خطيرًا ومؤثرًا فى تعاطي الشـــباب للمخـــدرات، باعتبارها المصدر الأساسي فى تقديم المعلومات الأولية عن المخدرات ســـواء

من حيث الشكل أو اللون أو الاسم أو كيفية الاستخدام. (٣٢) والفروق بين الإجابات دالة كا^{٢} =١٥ر٣٨ عند ٠١ر٠

وعلى أثر البطالة يقع الشباب فى سلوكيات منحرفة أو فاسدة، وقد حددتها أفراد العينة فيما يأتى:

ـ التسكع على النواصي والطرقات بنسبة ٥ر٢٣%، بمعدل ٢٧% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٠% من خريجي الجامعات.

ـ شرب الدخان والشيش والبانجو بنسبة ٥ر٢٢%، بمعدل ١٩% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٦% من خريجي الجامعات.

ـ اللهو أو اللعب بالسيارات فى الشوارع بنسبة ٢٢% بمعدل ٢٠% من خريجى المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٤% من خريجي الجامعات.

ـ العصيان بنسبة ٥ر١٧% بمعدل ١٥% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٠% من خريجي الجامعات.

والعصيان هو نمط من السلوك المنحرف وتمثل فى رفض أي من المعايير أو الأهداف أو كلاهما، ويتحدد فى ثلاثة أشكال، فالأول هو العصيان الفردي الذي يشكل خروج الفرد أو مجموعة عما يؤكد عليه ثقافة المجتمع من اجل المصلحة الخاصة أو المنفعة الذاتية مع الأضرار بمصالح الآخرين، والثاني هو العصيان المدني الذي يصدر عن شعب معين لتعرض مصالحة للخطر من قبل السلطة المسئولة. (٣٣).

ـ ممارسة السلوك الجنس المنحرف والاغتصاب بنسبة ٥ر١٤%، بمعدل ١٩% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٠% من خريجي الجامعات.

فإن تأخر سن الزواج على أثر البطالة يؤدى بالشباب فى مرحلتي المراهقة والبلوغ إلى ما يسمى بالبطالة الجنسية، حيث يكون الشباب قادرا على أداء الوظيفة الجنسية، وأن ظروفه الاجتماعية والاقتصادية لا تمكنه من

إشباع تلك الوظيفة، مما يؤدى ذلك بالشباب إلى ممارسة السلوك الجنس المنحرف. (٣٤).

وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات غير دالة كا^{٢} =٩ر٥.

(٣) البطالة ومشكلة العنف أو الإرهاب:

يتعرض شباب الخريجين على أثر ظاهرة البطالة إلى مشكلة العنف أو الإرهاب كما ترى نسبة ٨٧% من أجمالي أفراد العينة، بمعدل ٨٤% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٩٠% من خريجي الجامعات، وفى المقابل نسبة ١٣% لا ترى ذلك، بمعدل ١٦% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٠% من خريجي الجامعات، وبصفة إجمالية فالفروق دالة كا^{٢} = ٥٢ر١٠٩ عند ٠١ر٠

والإرهاب هو استخدام العنف وأسلوب التخريب من قبل دولة أو جماعة ضد دولة أو جماعة أخرى لتحقيق أهداف ومصالح معينة. (٣٥) كما أنه سلوك العنف والذي يعنى استخدام القوة لتحقيق أغراض معينة، وهو سلوك إجرامي ضد القانون، وناتج عن التعصب فى الأفكار والسلوك. (٣٦).

وتؤكد أفراد العينة (٨٧%) أن البطالة يصاحبها أشكالاً عديدة من سلوك العنف أو العمل الإرهابي وهى:

ـ الاعتداء على النساء: وقد يكون بالمعاكسات أو بمحاولة الاغتصاب كما ترى نسبة ٢١%، بمعدل ٢٠% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢١% من خريجي الجامعات، والاغتصاب هو مواقعة الأنثى بدون رضاها، بمعنى ممارسة الجنس بالقوة دون رضا الأنثى. (٣٧) وأن هناك أسبابًا أخرى للاغتصاب كالإنتقام من النساء أو الإحساس بالنقص الجنسي أو الشعور بالقوة الجنسية أو سوء التنشئة الاجتماعية. (٣٨).

ـ الاعتداء على أفراد الأسرة: وقد يكون بضرب الأخـــوة أو التطـــاول على الوالدين بالسب وعدم الطاعة، أو الحقد على الأخوة كمـــا تـــرى نســـبة ٢٠%، بمعدل ١٨% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعـــدل ٢٢% مـــن خريجي الجامعات.

ـ الاعتداء على رجال السياسة: وقد يكون بمعارضة آرائهم ونظمـــهم أو محاولة اغتيالهم كما ترى نسبى ١٩%، بمعدل ٢٣% من خريجي المـــدارس متوسطة، وبمعدل ٥ر١٥% من خريجي الجامعات، فمـــن خـــلال انضمـــام الشباب المتعطل إلى منظمات وخلايا سرية، فإن سلوك العنف يمـــارس مـــن خلال تدريبهم على أعمال السلاح، أم القيام بأعمال التدمير والتخريـــب التـــي تهدف إلى اغتيال القادة ورجال السياسة، أو إشاعة الفوضى والفســـاد علـــى أعمالهم ونظمهم فى الحكم. (٣٩).

ـ الاعتداء على النفس: وقد يكون بشرب البانجو أو الدخان أو الشيش أو بتعاطي المخدرات أو قتل الآخرين كما ترى نسبة ١٧%، بمعدل ١٥% مـــن خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٩% من خريجي الجامعات.

ـ الاعتداء على الممتلكات: وقد يكون بالتخريب أو الإهمال أو الســـرقة كما ترى نسبة ١٣%، بمعدل ١٢% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٥ر١٤% من خريجي الجامعات.

ـ الاعتداء على الآخرين: وقد يكون بالســـب والقـــذف أو الضـــرب أو المشاجرات كما ترى نسبة ١٠%، بمعـــدل ١٢% مـــن خريجـــي المـــدراس المتوسطة، وبمعدل ٨% من خريجي الجامعات.

وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات غير دالة كا^{٢} =٧٢ر٩.

وتؤكد أفراد العينة أن هناك أسبابًا أخرى معاونة للبطالة فى توجيه ســـلوك شباب الخريجين إلى العنف والعمل الإرهابي وهى:

ـ سوء التنشئة الاجتماعية أو التنشئة الاجتماعية الفاشلة المصاحبة لعملية التفكك الأسرى تؤدى إلى ظهور أنماط السلوك العدواني أو الإجرامي بين الأبناء، والقوة الشديدة والعاملة الغليظة والعنيفة للأبناء تعُد من أهم مظاهرها، والتي تؤدى بالأبناء إلى تبنى سلوك الانتقام والاعتداء على الآخرين، والتباهى والتفاخر بالأعمال الانحرافية أو غير المألوفة فى المجتمع. (٤٠).

ـ أسباب دينية كما ترى نسبة ٣٥%، بمعدل ٤٠% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٣٠% من خريجي الجامعات، إذ أن الجماعات الدينية ترجع سلوك العنف أو العمل الإرهابي فى مصر إلى عدم تطبيق الشريعة الإسلامية، أو الابتعاد عن الدين. (٤١) بينما تحدد أفراد العينية الأسباب الدينية فى ضعف الوازع الديني لدى الشباب، والفهم الخاطئ لأحكام الدين الإسلامى، وقله برامج التوعية الدينية فى وسائل الأعلام.

ـ الأزمات الاقتصادية والضغوط المعيشية كما ترى ٢٣%، بمعدل ٢٢% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٤% من خريجى الجامعات.

فالأزمات الاقتصادية من انخفاض مستوى المعيشة وارتفاع الأسعار وقلة الدخل، والحرمان من إشباع الحاجات الضرورية تؤدى بالفئات الفقيرة فى المجتمع أو الشباب العاطل إلى الوقوع فى شراك السلوك العدواني أو الإرهابى، حتى يتمكنوا من التخلص من تلك الأزمات والضغوط أو لإشباع حاجاتهم الضرورية التي لم يستطيعوا إشباعها بالشكل المرغوب فيه، أو لتسارع الدولة بإجراء بعض الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. (٤٢) والفروق بين الإجابات دالة كا^{٢}= ٠٣ر١١ عند ٠٥ر٠

(٤) البطالة ومشكلة التطرف الدينة:

يتعرض شباب الخريجين على أثر ظاهرة البطالة السافرة إلى مشكلة التطرف الديني كما ترى نسبة ٥ر٦٣% بمعدل، ٦٦% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٦١% من خريجي الجامعات، وفى المقابل نسبة ٥ر٣٦% لا ترى ذلك، بمعدل ٣٤% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٣٩% من خريجي الجامعات، وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات دالة كا^{٢} =٥٨ر١٤ عند ٠١ر٠

والتطرف الديني هو استباح أساليب القوة والعنف والتخريب والقتل من جانب جماعة معينة لكل من يعوقها نحو أهدافها في تحقيق التغير بالقوة، مما يشوه صورة الإسلام والمسلمين، بل ويسئ إليهم، ويخرج ذلك عن أصول الدعوى الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة. (٤٣) إذًا فالتطرف الديني هو الشطط فى الدين وتبنى الأفكار الملحدة، وابتعاد الشباب عن التعاليم الإسلامية، والانتماء إلى جماعات دينية إرهابية. (٤٤) ومن مظاهره: التعصب للرأى، والتشدد فى القيام بالواجبات الدينية والحكم على إهمالها بالكفر والإلحاد، والعنف فى التعامل والخشونة فى الأسلوب والغلظة فى الدعوة، وسوء الظن بالآخرين، واستباحة دمائهم وأموالهم. (٤٥).

وترى أفراد العينة أن هناك سببين مهمين معاونان للبطالة فى وقوع الشباب فى مشكلة التطرف الديني وهما:

ـ نقص برامج ومناهج التوعية الدينية كما ترى نسبة ٨٣% من أجمالي أفراد العينة (ر٦٣)، بمعدل ٧٦% من خريجي المدارس المتوسطة وبمعدل ٩٠% من خريجة الجامعات.

إذ أن نقص التوعية الدينية قد أدى إلى الفراغ الدينة وعدم الوعي بالأحكام والأصول الدينية الصحيحة لد الشباب، وهذا الأمر يوقعهم بسهولة

فى شراك التطرف أو الانقياد الأعمى للجماعات الدينية الإرهابية المتطرفة. (٤٦).

ـ عدم قدرة المجتمع على إشباع حاجات الشباب الضرورية كما ترى نسبة ١٧%، بمعدل ٢٤% من خريجة المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٠% من خريجي الجامعات.

فعدم قدرة مؤسسات المجتمع فى آية دولة على احتواء الشباب وشغل أوقات فراغهم بما يشبع حاجاتهم الاجتماعية بشكل إيجابى، أو بما يعبر عن طاقاتهم أو مشكلاتهم وهمومهم، فإن ذلك يؤدى إلى إحباط الشباب وحرمانهم من تحقيق تطلعاتهم المستقبلية فى الحياة بطريقة مناسبة، واللجوء إلى الجماعات الدينية المتطرفة أملا فى تحقيق وتلبية احتياجاتهم وتطلعاتهم أو حل مشكلاتهم أو التخفيف عن مشاعر القلق لديهم. (٤٧).

وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات دالة كا^{2} =٢٤ر٥٤ عند ٠١ر٠

(٥) البطالة والمشكلة الاقتصادية:

يؤكد جميع أفراد العينة أن شباب الخريجين بتعرض إلى المشكلة الاقتصادية على أثر ظاهرة البطالة السافرة.

وتحدد أفراد العينة جوانب المشكلة الأقتصادية فيما يأتى:

ـ الفجر عن إشباع الحاجات الضرورية (مأكل، وملبس، ومسكن وزواج الخ) كما ترى نسبة ٥ر٣٧%، بمعدل ٣٥% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٤٠% من خريجي الجامعات.

إذ إن الشخصية الشابة لديها مجموعة من الحاجات التي ينبغي أن تشبعها، وتحقق إشباع تلك الحاجات يسهم فى النمو السوي لشخصية الشاب، والوصول به إلى درجة عالية من الاستقرار الاجتماعي، وأما إذا لم يتحقق الإشباع لهذه الحاجات الأساسية على أثر بعض المشكلات الاقتصادية وخاصة

البطالة التي تواجه الشباب، فسوف تظل الطاقة الشبابية حبيسة ومعرضة للانحراف. (٤٨).

ـ عدم القدرة على تحقيق الاستقلال الاقتصادي كما ترى نسب ٣٨%، بمعدل ٣٥% من خريجي المدارس المتوسطة، بمعدد ٤١% من خريجي الجامعات.

فمن أهم مشكلات الشباب عدم القدرة على تحقيق الاستقلال الاقتصادي لانخفاض الأجور التي يحصلون عليها أو لارتفاع تكاليف الحياة المعيشية أو لعدم توظيف الشباب، وما يترتب على ذلك من انخفاض مستويات المعيشة، وعدم قدرة الشباب على تحقيق متطلباتهم وتطلعاتهم. (٤٩).

ـ ارتفاع العبء المادي والمعيشي على الأسرة كما ترى نسبة ٥ر٢٤%، بمعدل ٣٠% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٩% من خريجي الجامعات، وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات دالة كا^{٢} =٧ عند ٠ر٠٥

وترى أفراد العينة أن هناك أسبابا أخرى معاونه للبطالة فى وقع الشباب فى المشكلات الأقتصادية، وقد حددتها فيما يأتى:

ـ انخفاض الدخل القومي، ثم انخفاض دخل الأسرة بنسبة ٥ر٣٨%، بمعدل ٤٠% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٣٧% من خريجي الجامعات.

ـ انخفاض حجم تحويلات العاملين بالخارج للاستغناء عن العمالة الفائضة بنسبة ٥ر٣٧%، بمعدل ٣٥% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٤٠% من خريجي الجامعات.

ـ نقص المشروعات الاستثمارية مع كثرة الاستهلاك وارتفاع الأسعار بنسبة ٢٤%، بمعدل ٢٥% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٣% من خريجي الجامعات.

وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات دالة كا^{٢} = ٨٤ر٧ عند ٠ر٠٥

(٦) البطالة والمشكلات الأسرية:

يتعرض شباب الخريجين على أثر ظاهرة البطالة السافرة إلى بعض المشكلات الأسرية كما ترى نسبة ٥ر٧٧%، بمعدل ٨٣% من خريجي المدارس المتوسطة وبمعدل ٧٢% من خريجي الجامعات، وفى المقابل نسبة ٥ر٢٢% لا ترى ذلك، بمعدل ١٧% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٨% من خريجي الجامعات، وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات دالة كا^{٢} = ٥ر٦٠ عند ١٠ر٠

فإن من أهم مشكلات التي تواجه الشباب وخاصة الخريجين عدم القدرة على تحقيق الاستقلال الاسرى، إذ أن مراحل النمو النفسي والاجتماعي تدفع بالشباب إلى الرغبة فى الزواج، ومع ذلك لم يستطع الشباب تحقيق ذلك، لعجز إمكانيات الشباب المحددة على مواجهة تكاليفه وأعبائه، وكذلك أصبح الحصول على الشقة المناسبة للزواج الحلم الذي لا يقدر الكثير من الشباب على تحقيق. (٥٠).

ولم تذكر أفراد العينة آية أسباب أخرى معاونة للبطالة فى إحداث المشكلات الأسرية، وقد حددت أفراد العينة (٥ر٧٧%) المشكلات المترتبة على أسر شباب الخريجين فيما يأتى:

ـ الخوف على أبنائهم الخريجين من الوقوع فى شراك الانحراف كالتطرف وتعاطى المخدرات والإرهاب، بنسبة ٧١%، بمعدل ٧٢% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٦٩% من خريجى الجامعات.

فمن المشكلات الأسرية وقوع الأبناء فى أشكالا عديدة من الانحراف على أثر البطالة كالسرقة والاغتصاب والتطرف الديني، والانحرافات الجنسية، ولعب القمار، وممارسة الرذيلة. (٥١).

ـ الإحساس بالضيق والقلق على الأبناء من ضياع مستقبلهم لعدم إمكانية التحاقهم بالعمل وتأخر سن زواجهم بنسبة ١٥%، بمعدل ١٦% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٤% من خريجي الجامعات.

فمن مشكلات الأسرة إحساسهم بالقلق على الشباب من تأخر سن زواجهم، والذي يترتب عليه انتشار العلاقات المحرمة، وكذلك انتشار الأمراض الجنسية، واهتزاز القيم الأخلاقية، كما أن عدم توافر فرص العمل للشباب، وتأخر سن زواجهم يعطل من طاقاتهم. (٥٢).

ـ زيادة الأعباء المادية والمعيشية على الأسرة بنسبة ١٤%، بمعدل ١٢% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٧% من خريجي الجامعات.

وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات دالة كا^{٢} = ١٧ر٩٨ عند ٠ر٠١

(٧) البطالة ومشكلة اللاانتماء الوطني:

يتعرض شباب الخريجين على أثر ظاهرة البطالة السافرة إلى مشكلة اللاانتماء الوطني كما ترى نسبة ٥ر٨٥% من أفراد العينة، بمعدل ٨٠% من خريجي المدارس الثانوية المتوسطة، بمعدل ٩١% من خريجي الجامعات.

وفي المقابل نسبة ٥ر١٤% لا ترى ذلك، بمعدل ٢٠% من خريجي المدارس المتوسطة، بمعدل ٩% من خريجي الجامعات، وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات دالة كا^{٢} = ٨٢ر١٠٠ عند ٠ر٠١

واللاانتماء الوطني كمشكلة هو عدم إحساس الفرد أو المواطن بأنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي لا يتعايش معه، ولا يتفاعل مع تفاعلاته، ولا يعتنق إيديولوجيته، وينفر ثقافته، ولا يتعايش مع مشكلاته وقضاياه. (٥٣).

ويترتب على مشكلة اللاانتماء الوطني القيم المادية وسيادة القيم الفردية وإعلاء المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، وسيادة قيم الاستهلاك، وتغليب روح الفهلوة بدلا من العلم والعقلانية، وسيادة قيم اللامبالاة، وظهور حالة التخبط القيمى وفقدان المعايير لدى الشباب. (٥٤).

وترى أفراد العينة (٥ر٨٥%) أن مشكلة اللاانتماء الوطني يترتب عليها مشكلتين خطيرتين هما:

فالمشكلة الأولى هي ضعف المشاركة السياسية للشباب ٧٤%، بمعدل ٧٥% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٧٤% من خريجي الجامعات.

والمشاركة السياسية هي مجموعة الجهود أو النشاطات السياسية، التي يمارسها الأفراد فى المجتمع، والتى تهدف إلى مشاركتهم فى عملية اتخاذ القرارات والنظم السياسية (بالترشيح أو التصويب) ووضع سياسات وأهداف الحكومة، وتقييم القرارات والنظم السياسية، بالطريقة الديمقراطية، والتي تسهم فى تغيرها أو تعديلها لما يتفق مع المصلحة العامة أو احتياجات وقضايا المجتمع. (٥٥).

والمشكلة الثانية هو شعور الشباب بالاغتراب السياسي بنسبة ٢٦%، بمعدل ٢٥% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٦% من خريجي الجامعات.

والاغتراب السياسي هو شعور الفرد بأن المجتمع والسلطة لا يحسان به، ولا يعنيها أمره، وبأنه لا قيمة له فى ذلك المجتمع، مما يؤدى ذلك إلى تقليل الفرد من أهدافه، وفقدانه الحماس والدافع للمشاركة السياسية، وشعوره بالغربة عن العمل السياسي والحكومة وما يدور فى المجتمع. (٥٦).

وقد رأت أفراد العينة أن هناك أسبابا أخرى معاونه للبطالة فى تبلور مشكلة اللاانتماء الوطني لدى شباب الخريجين، وقد حددتها فيما يأتى:

ـ ارتفاع أعباء المعيشة ثم عدم قدرة الشباب على تحقيق الاستقلال الاقتصادي بنسبة ٤١%، بمعدل ٤٢% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ٤٠% من خريجي الجامعات.

ـ هجرة بعض الشباب إلى الخارج واغترابه عن وطنه بنسبة ٣٠%، بمعدل ٣٦% من خريجى المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٤% من خريجي الجامعات.

والهجرة الخارجية هي انتقال عدد أفراد من مجتمع إلى آخر طلبا للعمل أو انطلاقا لفرص أحسن. (٥٧).

ـ قلة مناهج التربية الوطنية فى المدارس والجامعات بنسبة ١٧%، بمعدل ١٢% من خريجى المدارس المتوسطة، وبمعدل ٢٢% من خريجي الجامعات.

ـ قلة البرامج الوطنية فى وسائل الأعلام وخاصة التلفزيون بنسبة ١٢%، بمعدل ١٠% من خريجي المدارس المتوسطة، وبمعدل ١٤% من خريجي الجامعات.

فإن الإعلام بوسائل المختلفة وخاصة التليفزيون يلعب دورا مهما فى نقل ثقافة المجتمع ومشكلاته وقضاياه وأنظمته الاجتماعية الاقتصادية والسياسية، مما يؤدى ذلك إلى معايشة الناس مع المجتمع والانتماء إليه بالمشاركة فى تنميته، وإن قلة البرامج الإعلامية وخاصة الوطنية أو السياسية تؤدى إلى ضعف انتماء الناس وخاصة الشباب إلى وطنهم، وتشعرهم بالعزلة والاغتراب عنه، ثم العزوف عن المشاركة فى أموره السياسية أو التنموية. (٥٨).

وبصفة إجمالية فإن الفروق بين الإجابات دالة كا^{2} = ١٢ر٤١ عند ٠١ر٠

ثامنا: أهم مستخلصات البحث وتوصياته:

استهدف البحث الوقوف على أهم الأسباب المؤدية إلى ظـــاهرة البطالـــة السافرة، وأهم المشكلات التي يتعرض إليها الشباب على أثرها، وقد توصـــل الباحث من إجابات أفراد العينة إلى نتائج مهمة عالجت أهداف البحث، ســـوف نحددها فى ضوء تساؤلات البحث فى الجوانب الآتية:

(أ) نتائج خاصة بأسباب البطالة السافرة:

فى هذا الصدد طرح الباحث تساؤلات "مؤداه" ما أهم الأســـباب المؤديـــة إلى ظاهرة البطالة السافرة.

وقد تبين من إجابات أفراد العينة أن أسباب البطالة السافرة تتحدد فى:

١- ارتفاع معدلات البطالة المقنعة فى مختلف المصالح الحكوميـة كما رأت نسبة ٢٩% من إجمالي أفراد العينة.

٢- عدم إمكانية الشباب من السفر إلى الخارج كمـــا رأت نســـبة ١٩%.

٣- سياسة التعليم فى الجامعات المصرية التـــي يـــترتب عليـــها ازدياد عدد الخريجين بمعدلات تفوق فرص العمل المتاحة فـــى المجتمـــع كما رأت نسبة ١٥%.

٤- عزوف الشباب عن العمل اليدوي والاستقلال عليه، وتفضيل الأعمال الإدارية والكتابية كما رأت نسبة ٥ر١٣%.

٥- سوء توزيع السكان وما يترتب عليه من مشـــكلات ســـكانية واقتصادية كما رأت نسبة ١٣%.

٦- إهمال القطاع الريفـــى وعـــدم التوســـع فـــى مشـــروعات الاستثمارية والإنتاجية كما رأت نسبة ٥ر١٠%.

(ب) نتائج خاصة بأهم المشكلات المصاحبة للبطالة السافرة والعوامل الاجتماعية الأخرى المعاونة فى إحداثها:

فى هذا الصدد طرح الباحث تساؤلا مؤداه ما أهم المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن بتعرض إليها الشباب على أثر ظاهرة البطالة؟ وما العوامل الاجتماعية المعاونة للبطالة فى إحداث تلك المشكلات؟

وقد تبين من إجابات أفراد العنيه أن شباب الخريجين على اثر البطالة يتعرض إلى العديد من المشكلات الاجتماعية وهى:

١- مشكلة الفراغ: ومن آثارها على الشباب الاختلاط بأصدقاء السوء، والانغماس فى أشكال الانحراف والإجرام، والوقوع فى تعاطى المخدارت وإدمانه، والاندماج فى جماعات متطرفة.

ولم تذكر أفراد العينة آية أسباب أو عوامل أخرى معاونه للبطالة فى إحداث مشكلة الفراغ.

٢- مشكلة تعاطى المخدارت: ومن آثارها على الشباب تدمير صحتهم، وإهدار أموالهم ومستقبلهم، والوقوع فى أشكال عديدة من السلوك الانحرافي أو الإجرامي.

وأن أصدقاء السوء والتفكك الأسرى ووسائل الأعلام ثلاثة أسباب أو عوامل أخرى تتعاون مع البطالة فى وقوع شباب الخريجين فى مشكلة تعاطى المخدارت.

٣- مشكلة العنف أو الإرهاب: ومن آثارها على الشباب اعتدائهم على النساء أو على أفراد الأسرة أو على رجال السياسة أو على الممتلكات العامة والخاصة.

وأن سوء التنشئة الاجتماعية، وضعف الوازع الديني أو الفهم الخاطئ للدين الإسلامى، والأزمات الاقتصادية والضغوط المعيشية ثلاثة أسباب أو

عوامل تتعاون مع البطالة فى وقع شباب الخريجين فى مشكلة العنف أو العمل الإرهابي.

٤- مشكلة التطرف الديني: ومن آثارها على الشباب استباحة أساليب القوة والعنف والتخريب، والتعصب للرأى، والفهم الخاطئ للدين الإسلامي، وسوء الظن بالأخرين، والانتماء إلى جماعات إرهابية.

وأن نقص برامج ومناهج التوعية الدينية، وعدم قدرة المجتمع على إشباع حاجات الشباب الضرورية سببان أو عاملان يتعاونان مع البطالة فى وقوع شباب الخريجين فى مشكلة التطرف الديني.

٥- المشكلة الاقتصادية: ومن أثارها على الشباب عجزهم عن إشباع حاجاتهم الضرورية، وعدم القدرة على تحقيق الاستقلال الاقتصادي، وتعاظم العبء المادي والمعيشي على أسرهم.

وأن انخفاض الدخل القومي، وانخفاض حجم تحويلات العاملين بالخارج، ونقص المشروعات الاستثمارية ثلاثة أسباب أو عوامل أخرى تتعاون مع البطالة فى وقوع شباب الخريجين فى المشكلات الاقتصادية.

٦- المشكلة الأسرية: ومن آثارها على الشباب الخوف والقلق على مستقبلهم، وزيادة الأعباء المعيشية على أسرهم، وتأخر سن الزواج، والقلق على الأبناء من الوقوع فى شراك الانحراف كالتطرف وتعاطى المخدرات وغيرها.

ـ ولم تذكر أفراد العينة أية أسباب أو عوامل أخرى معاونه للبطالة فى إحداث المشكلات الأسرية.

٧- مشكلة اللاانتماء الوطني: ومن آثارها على الشباب ضعف مشاركتهم السياسية، وشعورهم بالاغتراب السياسي أو الاجتماعي أو الشعور بأنه ليس له قيمة فى المجتمع.

وأن ارتفاع أعباء المعيشة، وهجرة بعض الشباب إلـــى الخـــارج، وقلـــة مناهج التربية الوطنية فى المدارس والجامعات، وقلة البرامج الوطنيـــة فـــى وسائل الإعلام أربعة أسباب أو عوامل أخرى تتعاون مع البطالة فـــى وقـــوع شباب الخريجين فى مشكلة اللاانتماء الوطني.

وفقا لهذه النتائج فى ضوء الاتجاه البنائى الوظيفي نلحظ أن البطالـــة قـــد صاحبها العديد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المصري عامة، وشباب الخريجين خاصة، والتي يؤثر تأثيرا ســـلبا فـــى اســـتقرار المجتمـــع وتقدمه، وتحدث خللا وظيفيا فى أدواره التنموية، مما يعرضه إلـــى الانـــهيار والتفكك أو التأخر والتخلف.

ولحل مشكلة البطالة أو التخفيف من آثارها، وللحفاظ على المجتمع مـــن الانـهيار أو التخلف فإن الباحث يوصى بما يأتى:

١- التلازم بين سياسة القبول فى الجامعات المصرية واحتياجـــات سوق العمل.

٢- حث الشباب على الالتحاق بالأعمال المهنية أو الحرفية مـــن خلال المساجد والمدارس والجامعات ووسائل الإعلام والأندية، والاقتـــداء بالأنبياء للترغيب فى ذلك.

٣- التخفيف من آثار المشكلة السكانية من خلال التوســـــع فـــى إنشاء المجتمعات الجديدة، وتعمير الصحارى.

٤- التوسع فى إنشاء المشروعات الإنتاجيـــة الاســـتثمارية فـــى القطاع الريفي كالأسر المنتجة والصناعات الصغـــيرة وتربيـــة الدواجـــن وتسمين العجول وهكذا.

٥- على المجتمع المصري شغل أوقات فراغ شباب الخريجيـــن، واستغلالها فى مجالات العمل والإنتاج.

٦- على الحكومة المصرية تشجيع الاستثمارات الضخمة للقطاع الخاص سواء أكان المصري أم العربي أم الأجنبي، والتي تستوعب أعدادا كبيرة من شباب الخريجين، والتي تدفع بعملية الإنتاج والتنمية.

٧- على الأسرة تجنب مظاهر التفكك الأسرى عامة، وسوء التنشئة الاجتماعية خاصة ، وعلى الإعلام الابتعاد عن عرض الأفلام والمسلسلات العدوانية أو الإجرامية.

٨- تساند وتعاون المؤسسات التربوية على نشر الوعي الديني للشباب المصري من خلال سياسة الحوار المفتوح بين الشباب ورجال الفكر الإسلامي، حتى يتمكنوا من الفهم السليم لتعاليم الإسلام، ويتجنبوا مخاطر الاندماج فى جماعات دينية متطرفة أو إرهابية.

٩- على وسائل الإعلام نشر الوعي السياسى، لتنمية ولاء الشباب إلى الوطن والمشاركة فى قضاياه ومشكلاته.

أهم مراجع البحث

١- د. السيد عفيفى: بحوث فى علـــم الاجتمـــاع المعـــاصر، دار الفكـــر العربي، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢١.

٢- د. محمد على محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م ص٧٧.

٣- د. على ليلة: الشباب فى مجتمـــع متغـــير، دار المعرفـــة الجامعيـــة، الإسكندرية، ١٩٩٥م ، ص١٩٦.

٤- د. علياء شكري وآخرون: دراسة المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م ، ص٢٨٨.

٥- Bruno jossa and others: inflation u. . oyment and money, Edward Elger publishing limited, nothampton, MA, USA, 1998, P.35.

٦- I bid, p.37

٧- Dennis j. smower and Guillermo: unemplo yment policy cambridge university, press united kingdon, 1996, PP54, 55.

٨- د. علياء شكري وآخرون: مرجع سبق ذكره، صـــ١٠.

٩- المرجع السابق: صـــ ١٠.

١٠- د. محمد الجوهري وآخرون: المشكلات الاجتماعيـــة، دار المعرفـــة الجامعية ــ الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص١٥.

١١- د. عبد الرؤوف عبد العزيز ود. عبد الله حسين: اتجاهـــات الشـــباب ومشكلاته، دراسة تطبيقية فى الكويت، سلسلة الدارسات الاجتماعيـــة والعمالية ــ مكتب المتابعة ــ البحرين العدد الخامس، يوليـــو ١٩٨٥م صـــ ٢٠، ٢٥، ٣٣.

١٢- د. علياء شكري وأخرون: مرجع سبق ذكرة، صـــ ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣

١٣- د. السيد عفيفى: مرجع سابق ذكره، صـــ ٩٣، ١٠٩، ١١٧، ١٣٩

١٤- د. كريمة كريم: الاقتصاد المصري والتحديات والسياسيات من المنظورين الإسلامي والوصفي، بحوث مؤتمر الاقتصاد، كلية التجارة (بنات) جامعة الأزهر، يونيو ١٩٩٧م، صـــ ٢٠٨، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤.

١٥- د. محمد الجوهري وأخرون: دراسات فى علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، صـــ١٩١، ٢٠٦، ٢٠٧.

١٦- د. نادية رضوان: الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة العامة لكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، صـــ ٣٢٨.

١٧_ د. عادل حميد يعقوب: التخطيط الاقتصادي، دار أبو المجد للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧م، صـــ١٣٧.

١٨- د. نادية رضوان: مرجع سبق ذكرة، صـــ ٣٣.

١٩- د. عادل حميد يعقوب: مرجع سبق ذكره، ص١٣٨.

٢٠- المرجع السابق: ص١٣٨.

٢١- د. السيد عفيفى: مرجع سبق ذكره، صـــ١١٤.

٢٢- د. عادل حميد يعقوب: مرجع سبق ذكره، صـــ١٤٧.

٢٣- د. نادية رضوان: مرجع سبق ذكره، صـــ ٣٣٠.

٢٤- د. عبد الله ناصر السدحان: وقت الفراغ وأثره فى أنحراف الشباب، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ١٩٩٤م، صـــ٥٠.

٢٥- د. على ليلة: مرجع سبق ذكره، صـــ ١٧١.

٢٦_ د. عبد الله ناصر السدحان/ مرجع سبق ذكره، صـــ ٥١.

٢٧- د. إبراهيم الطخيس: علم الإجتماع الجنائي، دار العلم للطباعة والنشر الرياض، السعودية، طـ٣، ١٩٩٥م، صـ ١٩٢.

٢٨- د. محمد أحمد بيومي: المشكلات الأجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣، صـ ٤٣٦.

٢٩- د. علياء شكرى وآخرون: مرجع سبق ذكره، صـ ٣٤٠.

٣٠- د. محمد أحمد بيومي: مرجع سبق ذكره، ص٤٣٧.

٣١- د. عليا شكرى وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص٣٤٠.

٣٢- د. محمد الجوهرى وآخرون: المشكلات الأجتماعية، مرجع سبق ذكره، صـ ٢٦٠.

٣٣- د. السيد شتا: العصيان والاغتراب، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية ١٩٩٧م، ص٤٨.

٣٤- د. عبد الرؤوف عبد العزيز ود. عبد الله حسين: مرجع سبق ذكره، صـ ٦٨.

٣٥- David E. lony: the anatomy of terrorism, the free press, adivision of Macmillan inc, New, york, 1990, PP.3, 4.

٣٦- د. على عبد الرزاق جلبى وآخرون: علم الأجتماع والمشكلات الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م، صـ ٤٩٧.

٣٧- د. محمد الجوهرى وآخرون: المشكلات الإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص٣٠٦.

٣٨- المرجع السابق: صـ ٣٠٦.

٣٩- د. على عبد الرازق جلبى وآخرون: مرجع سبق ذكره، صـ ٤٢٥.

٤٠- Alex thio: sociology, longman, An imprint of ada ison wesley longman, inc, new york, 1998, p.159.

٤١- د. على عبد الرازق جلبى وآخرون: مرجع سبق ذكره، صـ٤٩٧.

٤٢- Bruno jossa and others: op cit, p. 38.

٤٣- د. السيد عفيفى: مرجع سبق ذكره، صـــ ٢٧٠.

٤٤- د. على عبد الرزاق جلبى وأخرون: مرجع سبق ذكره، صـــــ ٤٩٢، صـــ٤٩٣.

٤٥- المرجع السابق: صـــ ٤٢٢.

٤٦- د. نادية رضوان: مرجع سبق ذكره، ص٣٣٥.

٤٧- المرجع السابق: صـــ٣٣٥، صـــ٣٣٦.

٤٨- د. على ليلة: مرجع سبق ذكره، صـــ ٢٣٥.

٤٩- د. نادية رضوان: مرجع سبق ذكره، صـــ٢٣٥.

٥٠- المرجع السابق: صـــ ٣٢٣.

٥١- د. علياء شكرى: مرجع سبق ذكره، صـــ ٣٢٨.

٥٢- المرجع السابق: صـــ٣٢٧.

٥٣- د. عبد الهادى الجوهرى: أصول علم الأجتماع السياسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م، صـــ ١٣٦.

٥٤- المرجع السابق: صـــ ١٣٨، صـــ١٣٩.

٥٥- George and erew kourvetaris: political sociology, Allym and Bacom Boston, london, 1997, PP. 100, 101.

٥٦- د. عبد الهادى الجوهرى: مرجع سبق ذكره، ص١٤٢.

٥٧- د. على عبد الرازق: علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م، صـــ ٢٠٨.

٥٨- Alan wells and ernast A. Hakanen: Mass media and society, Ablex publishing carporation, Green wich, connecticul, london, 1997, PP.3, 4.